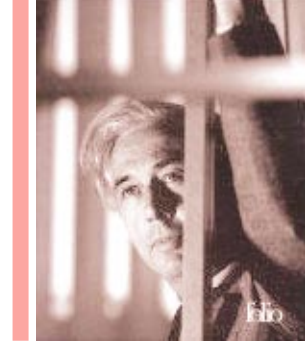


عرض لبعض ملاحظات روبرت بريسون على السينما توغراف..



كتاب ملاحظات حول السينما توغراف للمخرج والمفكر السينمائي روبرت بريسون، يمكن ان ينير الكثير من الأمور الهامة لأي مخرج سينمائي او ممثل أو كاتب سيناريو، نعرض هذه الأفكار بأسلوب مبسط، الفن السينمائي ليس فناً معقداً وفي نفس الوقت هو ليس مجرد مهنة أو طريقة لنسخ الواقع، لا قيمة لأية صورة خالية من الروح.

● ترجمة وعرض: حميد عقبي

aloqabi14000@hotmail.com

الحلقة الثانية

اليكم الحلقة الثانية حيث سنجد انها تركز على كيفية التعامل مع النموذج، بريسون يرى بضرورة اعطاء الممثل نوعاً من المشاركة الإيجابية لبناء الشخصية وليس تقليد حركات و كلام، كما يركز على أهمية الصوت والمؤثرات الصوتية باعتباره أداة بناء لصور جديدة تحمل معاني جديدة و ليس مجرد داعم و موضح للصورة، كما نلاحظ انه لا يميل كثيراً للموسيقى التصويرية ولا يستخدمه في أفلامه إلا في أوقات قليلة و بطريقة إبداعية مذهلة.

النموذج المسجون داخل سحره يظهر. هذا السحر يحضر اليه كل شيء له. منه، يكون خارجة. النموذج هو هنا خلف، هذه جبهته و هذه حدوده.

الصوت يجب ان يظهر من الاجساد، من الاشياء، من البيوت، من الشوارع، من الاشجار، من الحقول.

خلق لا يكون غير تشكيلي أو مغامرة من الشخصيات و الأشياء.

الإبداع السينمائي و عقده و ربط بين الشخصيات و الأشياء التي توجد و بعض التي هي موجودة من خلال العلاقات الجديدة.

أسمح المقاصد و النيات بداخل نماذجك.

(بالنسبة لنماذجك (لا تفكر بما يقولون، لا تفكر بالذي يعملونه لك.

وأيضاً (لا تفكر بالذي يولونه لك، لا تفكر إلا بالذي تعمله)

ان خيالك سيكون أقل معاني من احساسك،

كلهما هذان الاخيران يمكن توثيقهم هذا ممكن.

٢٨ ص
انت تقود نماذجك إلى قوانينك و قواعدهك، اتركهم يتفاعلون بدواخلهم و انقل انت بداخلك. خلال التصوير تصبح في حالة توقد و فضول، عندها ايضا انظر للاشياء من قبل.

٢٩ ص
تتعرف على الصحيح بواسطة قدرته و قوته. وجه معبر لممثل حيث اصغر طية أو غرة تكبر كانتا نراها عبر مجهر.

٣٠ ص
السينماتوغراف فن الحرب، التجهيز لفيلم مثله مثل خوض معركة.

٣١ ص
معاً الصور جيدة و ربما تكون مكروهة.

من الصحيح و من الخطأ
الخلط بين الصحيح و الخطأ يعطي خطأ في (المسرح المصور أو لسينما) الخطأ عندما هو يكون متجانس يقدر ان يعطي الصحيح في المسرح.

عند الخلط بين الصحيح و الخطأ من الصح اخراج الخطأ، الخطأ يمنع من الاعتقاد بالصحيح، الممثل المدعي الخوف من الغرق على نقطة من الصح سفينة تقاوم عاصفة حقيقية. نحن لا نعتقد ليس للممثل، ليس للسفينة، ليس للعاصفة.

٣٢ ص
لا داعي للموسيقى المصاحبة، من الرعاية و من التقوية لا داعي للموسيقى من الكل الا الجيد المسموع، الموسيقى تلعب بواسطة أدوات مرئية.

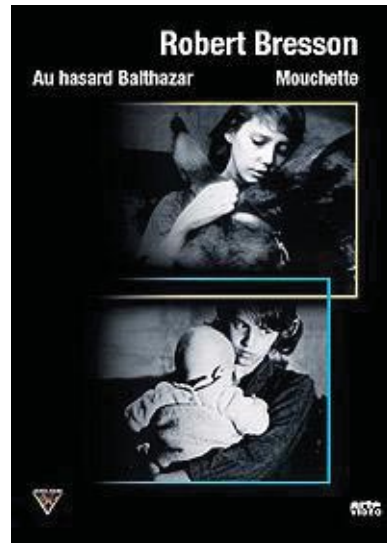
يجب ان تصبح الضوضاء موسيقى.

خلال التصوير لا شيء غير منتظر كالذي منتظر بواسطتك انت.

٣٣ ص
انزع من نموذجك الدليل الذي يوجد معه أو يدل عليه.

ان تنادي فيلم جيد هو الذي يعطيك فكرة عالية للسينماتوغراف.

لا قيمة مطلقة لصورة.



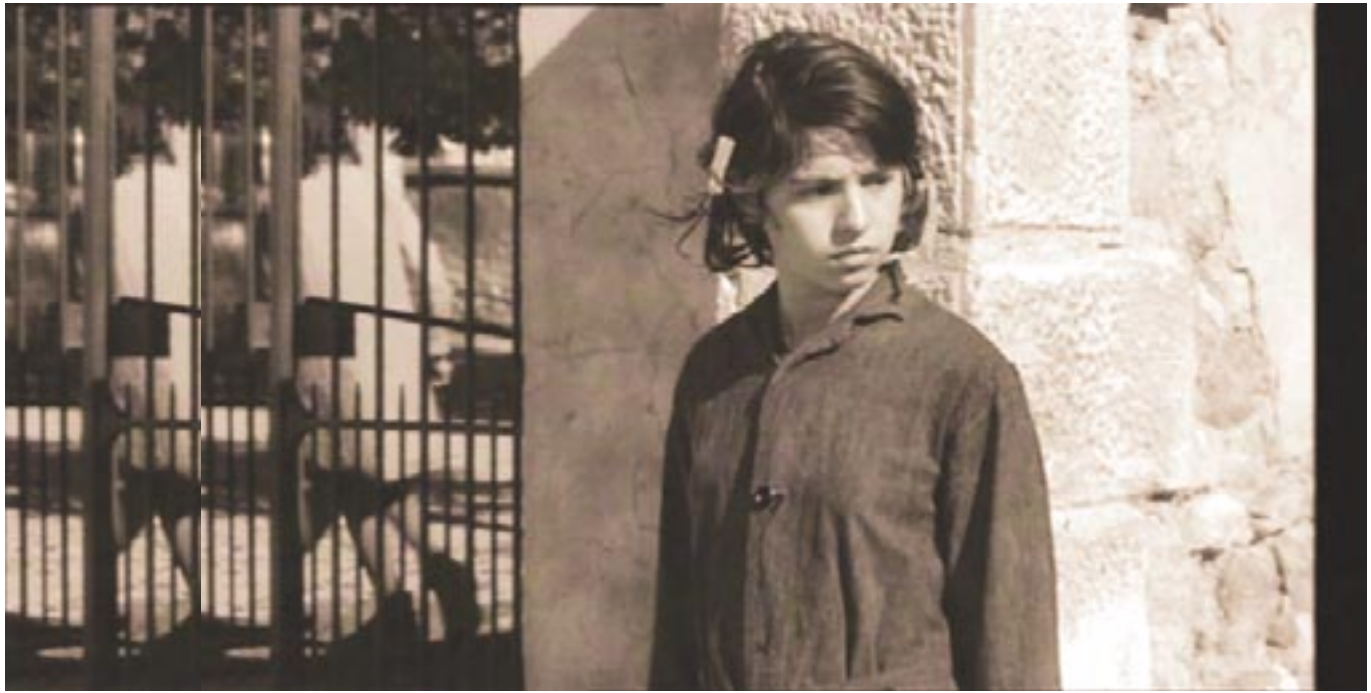
الصورة والصوت لا يقدمان قيمهم و قدراتهم، أنت من يرسم و يوجه الوظائف.

٣٧ ص
صورة منتظرة كثيراً (كليشة) لا تظهرها أبداً كما هي حتى تكون هي.

٣٨ ص
اظهر فيلمك أول بأول و بالحجم الذي قمت بتصويره، هو سيتشكل من النوات (من القوة، من الطمانينة) اللاتي سيتعلقن به و يربطن بكل الأجزاء الباقية.

هذا الذي لا توجد عين بشرية غير قادرة على الإمساك به، بأي قلم، ريشة رسم، رموش العين، كاميرتك تمسك بهم وهي قادرة على النظر أو الرؤية للمخلفات النحتية.

مفاجأة، صمت، كلمة، عبارة، ضجيج، يد، نموذجك كله بداخل وجهه، حيث يرتاح، في حركته، من جانبه، من أمامه رؤية غير محدودة، فضاء محصور. كل شيء، بالضبط في مكانه هذه



هي طريقتك الوحيدة.
٣٩ ص

الضبابية في الكلام لا تظم الفيلم. المهم خلق فضاء و ليس المحتويات.

هو لن يكون هراء عندما تقول لنموذجك: انا اخترعتك كما انت تكون.

الرابط غير المحسوس الذي يربط صورك اكثر بعداً و أكثر اختلافاً هذه هي الرؤية.

لا تركز وراء الشعر هو يدخل لوحده بواسطة الحذف

خلاصة

ان روعة الفن السينمائي يأتي من التغلغل و تصوير الروح وكل ما هو غير ظاهر، يعطي أهمية خاصة للوجه الانساني نرى هذا الاسلوب في الكثير من ابداعات عباقرة الفن السينمائي مثلاً بيرجمان، كوكتو، بونويل، بازوليني، تاركوفسكي، رينيه، بيالي و غيرهم.

يصبح الوجه الانساني فضاء رحباً و واسعاً، يصبح مدخلاً ومفتاحاً مهماً لفهم و ادراك اشياء لا يتضمنها السرد الفيلمي، بريسون يميل ايضا إلى تجزئة و تفتيت صور الأماكن والأشياء والوجه و الجسد، هذا الاجراء قد يكون احياناً ناتجاً من وجهة نظر احدي الشخصيات أو هي ايضا وجهة نظر المخرج السينمائي الشخصية.

تناخذ مثلاً فيلمه "موشيت" المشهد الأول يدور في الغابة، ارسين صياد يقوم بزرع بعض الخيوط للأيقاع بالطيور ولصيد حيوانات الغابة رغم وجود قانون يمنع الصيد بهذه الغابة وفعالاً يقع احد الطيور في احدي هذه الفخاخ، وبعدها تقوم الشخصية باطلاقه. هنا ليس حدثاً درامياً ولا بداية لقصة الفيلم، في هذا المشهد اشتغال ابداعي بلغة سينمائية تجمع بين التشكيل وتخلق مجموعة من الاستعارات لتقذف بنا أبعد من مجرد حكاية، هذه التجزئة للوجه و الجسد الانساني و عناصر طبيعية لا يتم عرضها دفعة واحدة، المشهد يعطي نوعاً من الغموض و بعدها سنكتشف ان هذا المكان سيصبح فضاء لاحداث كثيرة مهمة هي ليست بالدرجة الأولى احداث درامية بل هي احداث تخلق بنا في عالم ميتافيزيقي خيالي، وتحاول كشف أو طرح أسئلة حول الحياة والموت، السعادة و التعاسة.

سنكتفي بهذا القدر ويمكننا مستقبلاً ان نقدم رؤية تحليلية حول هذا الفيلم.

خارج الموضوع: اعيش فترة حرجة و حساسة سوء الوضع المادي بسبب الغلاء و قلة و تأخر المساعدة الشهرية يزيد الامر تعقيداً، لكني مستغرقاً في استكمال سيناريو لفيلم طويل بعنوان "بلال" يقذف بي هذا العمل إلى آفاق غير محدودة اشعر بمتعة و لذة ساحرة تهون ما امر به من ظروف قاسية، بوسع الفن ان يمنحنا قوة داخلية عجيبة، استمتع باعادة مشاهدة روائع الافلام الشعرية، اقضي معظم وقتي بين مكتبة الجامعة وحضور عدد من «السينمات» اشعر بشوق جامع لكل الاحبة باليمن.

اتمنى بالاخير ان يكون هذا الجهد مفيداً لاحبائي وخاصة طلبة كلية الفنون بجامعة الحديدة، وعدتهم ان اكون معهم هذا العام لكن ظروف الدراسة لا تسمح بذلك يمكن ان يكون هذا الفضاء و غيره من الفضاءات الاخرى التي انشر فيها، وتكون هذه المساحات ملتقى ابداعياً لكل محب للفن السينمائي.